Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين تقذف به الاقدار الى تلك الديار ، ويطوف بتلك الامكنة سيبكي.. ولن يستطيع العربي مهما كان عصي الدمع إلا ان يذرف الدموع سخيه حين يختلج في نفسه هذا السؤال المثير :

كيف تخلّى الاجداد عن هذه الامجاد ؟

• • •

لقد فتح العرب الأندلس بقوة ايمانهم .. وعاشوا فترات طويلة في حياة التقشف لا يهمهم إلا اداء رسالة الفتح بمعناها الواسع حتى اذا خلدوا الى الدعة والاطمئنان .. الى حياة اللهو والعبث .. الى التناحر والتنافس على الامارات أو على كراسي الحكم كما نقول اليوم كان مصيرهم الانهيار والاضمحلال والتخلّي عن هذه الدنيا الجميلة التي افتتحوها بقوة الايمان ..

• • •

كان صباح ذلك اليوم الذي زرت فيه قصر الحمراء من الايام العاصفة الباردة .. وكانت ذرات الثلج تتناثر في الفضاء . . وما كانت برودة الطقس ولا انحصار الثلوج لتحولا دون زيارة هذه الاماكن التي جئتها من مسافات بعيدة ..وما كانت اسبانيا ، على ما فيها من روائع ، لتجذبني لولا الاندلس لولا غرناطة وقرطبة واشبيلية وطليطله وما ضمته في اكنافها من امجاد لولا قصر الحمراء وجنة العريف ..

ولم امتط السيارة التي اعدّت للركب بل حرصت ان اتخبّط في هذه الدروب على قدمي لأتمتع أكثر بجواد غرناطة وشوارعها ، بأزقتها ومنعطفاتها ، ببيوتها وناسها ، لاستمتع اكثر بجوّ المدينة التي كتبت عنها المجلدات لا لشيء إلا لانها تضم قصر الحمراء ، وقد كانت في الماضي عاصمة بني الأحمر . . وما كنت في حاجة الى السيارة وقد كان فندق «الحمراء» Hotel Alhamrra الذي حللت فيه غير بعيد عن القصر . وهو ، وقد بني على الطراز العربي ، ملتقى الزوار من اطراف الدنيا الذين يحجون الى كراناد « غرناطة » لزيارة قصر الحمراء .